الاربعة للانسان ويعيد الروح اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم اولم
يسم اعلم انهم اختلفوا في ان حشر الاجساد بالايجاد بعد الفناء بالكلية او بالجمع
بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار الامام الحرمين اذ لم يدل قاطع
سمعي على تعيين احدهما احتج من قال بالايجاد بعد الفناء بالكلية باجماع
الصحابة وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان اجيب عن الاول
بان الظاهر ان الصحابة رضي الله عنهم لم يخوضوا في البحث عن كيفية فناء العالم
وعن الآيات بان هلاك الشيء خروجه عن الصفات المطلوبة منه وكذا
الفناء عرفا والخروج عنها يحصل بتفرق الاجزاء وان لم يكن دلالة على وجود
الصانع وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان اجيب عن
الاول بان الظاهر ان الصحابة رضي الله عنهم لم يخوضوا في البحث عن كيفية
فناء العالم وعن الايات بان هلاك الشيء خروجه عن الصفات المطلوبة
منه وكذا الفناء عرفا والخروج عنها يحصل بتفرق الاجزاء وان يبق دلالة على
وجود الصانع وقوله هو الاول والآخر معناه الاول من كل شيء والآخر منه
فلا يدل على فناء العالم بالكلية وقيل معناه المتفرد بالالوهية وصفات الكمال
وبهذا سقط هذا اشارة الى قوله لان مرادنا بالبعث ان الله يجمع الاجزاء الاصلية
ما قالوا اي قال الفلاسفة في دليل امتناع اعادة المعدوم بعينه وامتناع
حشر الاجساد انه لو اكل انسان انسانا آخر بحيث صار اي المأكول جزءا منه
اي من الآكل فتلك التاء بمعنى الهاء واللام بمعنى ذا او الكاف مشار اليه وكلاهما
اشارة الى المؤنث الاجزاء اي الاجزاء التي كانت مأكولة ثم صارت جزءا للآكل
اما ان يعاد فيهما اي في الانسانين وهو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه
في آن واحد في شخصين متباينين او في احدهما فلا يكون الاخر معادا بالجميع

اجزائه فذلك اشارة الى بيان سقوط ما قالوا ان المعاد هو الاجزاء الباقية من اول
العمر الى آخره والاجزاء المأكولة فضلة في الآكل فانا نعلم ان الانسان باق من اوله الى آخره والاجزاء
التي يحصل من الغذاء تتزايد عليه وتزول وينقص وكذا التسمين والهزال وساير
الاوصاف فيجوز ان يقال لا اعادة لها لانها ليست من اركان اصل الخلقة
فان قيل من طرف الفلاسفة هذا اي البعث قول بالتناسخ والطائفة التناسخية سموا
لتعلق روح الانسان ببدن انسان آخر نسخا وببدن حيوان آخر مسخا وبجسم
نبات فسخا وبجسم جماد رسخا والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء واثباتها
لغيره كنسخ الظل بالشمس لان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث
من ان اهل الجنة من بيان ما في لما جرد مرد والجرد جمع الاجرد وهو الذي لا شعر
على جسده والمرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقيل ان حمل جرد على سوى الذقن
وجاء مرد مبينا للذقن كان تغييرا لوضع الجرد وان حمل على العموم كان مرد
صفة الجرد ولم يستو لان الجرد قد تناوله لعمومه فلا حاجة اليه قيل انه فيه التقديم
اي مرد جرد فيحمل الجرد على المعهود والجرد على ساير الاعضاء سوى الذقن هذا
الحديث يؤيد كون البدن الثاني غير الاول بحسب الشخص وكذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اتفقوا في ان الاطفال يحشرون بعد
نفخ الصور في تلك الصورة واما قبله ففيه قالوا طفل وان الجهنميين ضرسه
مثل احد قال اهل اللغة اصل جهنم جهنام وهي بئر لها قعر فحذفت الالف
وشدد النون فسمي جهنم وقيل معرب من كذا فكن يعني كلخن حمام ومن ههنا
اي من ان يكون القول بالبعث قول بالتناسخ من قال ما من مذهب الا وللتناسخ
فيه قدم راسخ ثابت قلنا من طرف اهل الحق انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن
الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول فلم يكن المغايرة بينهما وان

قال عليه السلام يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلث وثلثين

Copyright © King Saud University